الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور- خنشلة-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرواية والسيرة الذاتية رواية "بقايا صور" لحنا مينــة-أنموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبة:
- راضية صفصاف

إشراف الدكتورة:
سعيدة بن بوزة

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
د. فيصل حصيد	أستاذ محاضر - أ-	عباس لغرور- خنشلة-	رئيسا
د. سعيدة بن بوزة	أستاذ محاضر - أ-	عباس لغرور- خنشلة-	مشرفا ومقررا
د. حكيم دهيمي	أستاذ محاضر - أ-	عباس لغرور- خنشلة-	عضو مناقشا

السنة الجامعية: 2013***2014

شكر و عرفان

بادئ العرفان جزيل الشكر والإمتنان لله فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، وله الحمد واللشكر على نعمه التي لا تعدج ولا تحصى وبعد. يبقى دائما العجز في وصف كلمات الشكر خصوصا للأشخاص الذين قدموا لنا يدجى العون ونحن هنا لنطرز لهم من خيوط الشمنس اللمعة كلمات شكر ، ومن ماء الذهب كلمات عرفان ...

نحن اليوم نضع اللمسات الأخيرة لعملنا المتواضع الذي تم بعون الله وتوفيقه ، أولا يصرني أن أتقدم بخالص الشكر ووافر الإمتنان لأستاذتي المشرفة " سعيدة بن بوزة "

التي سعت لتقديم العون لكل أشكاله وقد خطرت هذه الشطور بلسان الإمكان لا بقلب الإستبيانسائلة المولى عز وجل أن يجعلها في موازين حسناتك .

كما أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو من بعيد ولبو بكلمة .

وقبل أن أمضي أتقدم بأسمى عبارات الشكر والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ، الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذة معهد الآداب واللغات وبالخصوص الأستاذ المحترم " ميلود رقيق " .

مقدمة

مقــدمــة :

- سعى النقد العربي الحديث إلى التعامل مع النص الأدبـي بطريـقة علميـة بعد أن تفاعل إيـجابيا مع مختلف الإنجازات التي تم تحقيقها على صعـيد العلوم الطبيـعيـة والإجتماعية والإنسانيـة فاتعددة الفنون الأدبيـة وإختلفت عن بعضها البعض إلا أنها لم تنفصـل يوما عن كونها كيانا متشابكا ومتداخلا مع بعضه البعض فيستمد كل فـن منها جزءا من بنيانـه من بناءات فنـون أخرى ، وهو الشيئ ذاته الذي نجده في السيرة الذاتيـة التـي جعلت من الروايـة منطلقا تشكـلـت فيه قبل أن توجد بذاتها كفن مستقل لأن الروايـة تتبوأ مكانة بارزة بيـن الأجناس الأدبيـة الحديـثة من حيـث الكثـرة والإزدهاروالإنتشار وهي من أهم الفنون السرديـة وأكثرها إستقرارا.

- وبناءا على مسـابق أسهمت بدوري في إضاءة نص روائي هو ثمـرة جهد وإبداع كاتـب لا تغض عنه الأبصار لذلك وقـع إختياري على روايـة " بقايا صور " لحنا مينـة كموضوعنا للدراسـة ومن هنا يسعى هذا البحـث للإجابـة عن جملـة من التساءلات من حيـث بناءها وماهي أهم معطيات توظيـف التقنيات السردية في النص العربي .؟

ويهدف هذا البـحث إلى الكشـف عن السيـرة الذاتيـة وتقنيات السرد في روايـة " بقايا صور "

فيتشـكل لي تصـميما للبحث ، حيـث حاولت تقسيـمه إلى فصـلين :

تناولت في الفصل الأول (النظري) الموسوم بـ : الروايـة ، التـاريـخ والسيـرةالذاتيـة :المصطلح والمفهوم .

إذ قمت بدراسـة مفهوم كل من الروايـة والسيـرة الذاتيـة ، وتطرقت بعدها إلى العلاقـة التي تربط بين كل من (السيـرة الذاتيـة والغيريـة) وبيـن (الروايـة والسيرة الذاتيـة) وأخيرا بين (السيرة الذاتيـة والتاريـخ) .

أما في الفصل الثانـي : فتحدثت عن تقنيات السرد الروائـي التي تدور حول الزمـن من حيث علاقـة ترتيـب الأحداث من الإستباقاتوالإسترجاعات بأنواعها الداخليـة والخارجيـة وكذلك من ناحيـة سرعة السرد وما يتعلق بالحذف والخلاصـة .

ومن ناحيـة تبطئ السرد وما يتعلق بالمشـهد والحوار وكذا كيفية توظيـف الروائـي " حنا مينـة " هذه التقنيات في روايـة " بقايا صور " كما تطرقت في هذا الفصـل إلى صيغ الحكي في الروايـة من سرد وعرض وختمته بالحديـث عن أنماط السرد في الروايـة .

- وقد إعتمدت في بحثي على جملـة من المراجـع أهمها : مقومات السيـرة الذاتـية في الأدب العربـي الحديـث لجليلة الطريطر وكتاب زمن الرواية

لجابرعصفور،وكتاب خطاب الحكاية لجيرار جنيـت وكتاب تقنيات السرد وآليات تشكيـله . الفني لنفلة حسن أحمد العزي ،

وتحليل الخطاب الروائـي لسعيد يقطيـن .

- ولا يسعـني في الأخيـر إلا أن آمل أن تكون قرائتي مساهمة متواضـعة في تحليـلي لهذه الروايـة وأن يكون هذا البحـث بدايـة لدراسـة أكاديـمية مستقبـليـة نتمناها ونصبوا إليها

وما وفقت فيه فمن عند الله وما قصـرت فيـه فمن نفسـي ولا يفوتـني أن أتوجـه بالشـكر الجزيـل إلى أستاذتي المشـرفة " سعيـدة بـن بـوزة " التي فتحت لي صدرها بعنايـة وتوجيـها ، لتجاوز العقبات وإلى كل من أسـهم في مساعدتـي على إنجاز هذا البحث من أساتذتي وزملائـي الطلبــة .

الفصـــل
الأول

1- مفـــهوم الروايـــة :

تعتبر الرواية فن من الفنون النثرية تروي أحداثا قد تكون واقعية أو خيالية وبمقدار ما تتداخل الأجناس الأدبية الأخرى بقدر ما تتمايز عنها تختلف و تختص بخصائصها " فالرواية تعد ظاهرة تتجاوز حقل الأدب تجاوزا كبيرا لأنها تشكل جزءا كبيرا من العالم اليومي وتعتبر الرواية أحدث المفهومات الأساسية لإدراك الإنسان للحقيقة لأن الراوي يقدم حوادث شبيهة بالحوادث اليومية مسبقا عليها أكثر ما استطاع من مظاهر الحقيقة ولهذا كانت الرواية مختبر القصة والرواية كالقصة ولكنها تختلف عنها في الأحداث والتصوير والشمول والحيز الذي تدور فيه والزمن الذي تستغرقه وان الرواية تركز على شخصين البطل والبطلين فإنها تعرض من ثنايا الأحداث شخصيات أخرى ثانوية في زمن ممتد وتحيط ببيئة أو مجتمع من المجتمعات " [1]

وهذا يبين مدى الترابط بين الرواية والواقع المعيشي من خلال الحوادث اليومية .

وقد كانت جهود الباحثين والنقاد في مجال الأدب قد انصبت على التنظير للرواية محاولين بذلك تحديد مفهومها ونجد من الدارسين الغربيين :

1- **جورجلوكاش** : يرى أن الرواية " هي الشكل الأدبي الأكثر دلالة على المجتمع البورجوازي وهناك آثار أدبية يعود تاريخها إلى العصور القديمة إلى العصر الوسيط ولم يبرز الخطوة الأولى لدراسة جمالية شاملة الرواية من الفلسفة الكلاسكية الألمانية درجت الرواية بصورة عضوية في مقولة الأشكال الجمالية وقد شقت الرواية طريقها بشكل تعبيري نموذجي للبورجوازية "[2]

بمعنى أن الرواية لدى **لوكاش** هي الأقرب إلى تصوير المخاض البرجوازي و ما يحملها من رواسيس أدبية تستمد جذورها من عصور قديمة ولا تستمد الرواية جماليتها إلا من الفلسفة الكلاسكية الألمانية فلم تجد الرواية نفسها إلا شكلا من أشكال التصوير الجمالي للبرجوازية .

ويميز **لوكاش** ثلاث أنماط للرواية وذلك انطلاقا من العلاقة بين البطل والعالم وهي " الرواية المثالية التجريدية وتتميز هذه الرواية نشاط البطل وضيق العالم والرواية النفسية ويحدث فيها إنفصال بين الذات والعالم الخارجي وأما النمط الثالث يقع في وسط النمطين السابقين فهو يمثل مصالحة بين الذات والواقع الاجتماعي "[3] .
وأما **غوث** فيرى بأن " الرواية ملحمة ذاتية تتيح للمؤلف أن يلتمس من خلالها معاجلة

[1] -محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، دار العودة ، بيروت ، لبنان، ص 151 .
[2] -ميخائيل باختيـــن : الخطاب الروائـي ، تر : محمد برادة ، دار الغار، ص ،171 .
[3] -المرجـع نفسـه : ص ،171 .

الكون بطريقته الخاصة ، ولكن يمكن إلقاء سؤال يتجسد في معرفة ما إذا كان له حقا طريقة ما ؟ وما عدا ذلك مجرد فصول"[1] والمقصود من هذا المفهوم الذي يقدمه لنا غوث أن الرواية شيء ذاتي يمكن لنا التحكم فيه اذ يعطينا مساحة وعن طريقتها نستطيع أن نمد حلول بكيفية متميزة ويرى **ميخائيل باختين** بأن الرواية هي " المرونة ذاتها فهي تقوم على البحث الدائم وعلى مراجعة أشكالها السابقة بإستمرار"[2] ولهذا يكون **باختين** قد بين لنا بأن الرواية هي ذلك البناء اللين والمرن القابل لتشكيل وإعادة التشكيل مرة بعد مرة إنطلاقا من الأشكال السابقة وبالتالي فهي تغني في كل مرة انطلاقا مما خلفته البناءات السابقة لها .

أما الدارسين العرب للرواية نجد منهم :

عبد المالك مرتاض يرى بأن الرواية " تتخذ لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء وتتشكل أمام القارئ ، تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريف جامعا مانعا ذلك لأننا نلقي الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار كما تستمر عنها بخصائصها الحميمية وأشكالها الصميمية "[3] ومن خلال هذا التعريف يرى أن الرواية خطاب متميز عن غيره من الأجناس الأدبية مستقل بذاته له إرتباطات وعلاقات قوية المجتمع وفي نفس المجال نجد **محمود أمين** يعرف الرواية بأنها " وسيلة الإستكشاف الجديدة واستعابه من أجل الوضوح الفكري والسعادة النفسية والتوافق الاجتماعي "[4]

وعليه فإن الرواية حصيلة الروائي الذاتي و تفاعلها بالواقع الإجتماعية ومن بين نقاد المغرب العربي الذين اهتموا بالرواية نجد **عبد الكبير الخطيب** الذي يرى بأن الرواية هي "رواية حياة معينة تبدو للعالم النفساني والاجتماعية بمثابة مجموعة من الإدراكاتوالمواقف "[5]مما سبق نرى أن الرواية قد اختلف مفهومها عند الغرب والعرب فكل له وجهة نظر تختلف عن غيره من النقاد الآخرين وبهذا لم يتفق النقاد على إعطاء مفهوم معين لفن الرواية

[1] -عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية الماهية ، النشأة والتطور ، أساس البناء السردي في الرواية الجديدة مستويات اللغة الروائية واشكالها الكويت يناير، 1978 ، ص ، 13

[2] -فيصل دراج: نظرية الرواية والرواية العربية ، المركز الثقافي العربي للنشر ، بيروت، الطبعة الأولى 1999 ص، 83

[3] -عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية الماهية النشأة والتطور،ص ، 11

[4] -فيصل دراج : نظرية الرواية والرواية العربية ، ص ، 63

[5] -عبد الكبير الخطيب : الرواية المغربية ، محمود برادة ، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي الرباط، المغرب ، ع2 ، 1972، ص ، 19 .

2- مفهوم السيرة الذاتية :

إن تعريف السيرة الذاتية تعدد واختلف من ناقد إلى آخر و كل واحد منهم عالجها من منظوره ومنطلقه الإيديولوجي فالسيرة إ صطلاحا تعني " فن ترجمة الحياة لشخص ما " و قد إرتبط مصطلح السيرة في البداية بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم ويكاد يجمع الدارسون للسيرة النبوية على أن السيرة التي إنطلقتأساسا من رواية الحديث كانت تعني في البداية تاريخ الرسول صلى الله عليه وسلم العسكري والغزوات التي قام بها لنشر دعوته ثم إ نطلق إلى المدلول العام يشمل سيرة غيره من الرجال ويذكر أن أول إستعمال لهذه اللفظة في غير سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم كان ل فوته الكلبي (ت 147 ه) التي أطلقها على سيرة معاوية في أواخر القرن 3 للهجرة وبداية القرن الرابع للهجرة كتب إبن الداية (ت 334 هـ) سيرة أحمد بن طولون ومن هنا تم تحديد مصطلح السيرة الذاتية " هي سيرة شخص يرويها لنفسه[1]

وعرف مصطلح السيرة الذاتية عند العرب بمصطلح الترجمة بحيث يعرفها **يحيإبراهيم عبد الدايم** في قوله " الترجمة الذاتية الفنية هي التي يصوغها صاحبها في صورة مترابطة على أساس من الوحدة والإستباق في البناء والروح .... وفي أسلوب أدبي قادر على أن ينقل إلينا محتوى وافيا كافيا عن تاريخه الشخصي على نحو موجز، حافل بالتجارب والخبرات المنوعة الخصبة ، وهذا الأسلوب يقوم على جمال العرض وحسن التقسيم وعذوبة العبارات وحلاوة النصالأدبي "[2] بمعنى أن الترجمة الذاتية الفنية هي ذلك التزاوج والتوافق بين البناء والروح في صياغة متكاملة ومترابطة يصوغها صاحبها بحيث ينقل إلينا كما وافيا وشافيا عن شخصه وتجاربه وخبراته بأسلوب متميز بتراص العرض وعذوبة العبارات وجمال النص الأدبي .

ويعرفها **محمد عبد الغني حسن** بقوله " التراجم هي ذلك النوع من الأنواع الأدبية الذي يتناول للتعريف بحياة رجل ... تعريف يطول أو يقصر ويتعمق أو يبدو على السطح تبعا لحال العصر الذي كتبت فيه الترجمة وطبقا لثقافة المترجم أي صاحب الترجمة ، ومدى قدرته على رسم صورة كلية واضحة ودقيقة من مجموع المعارف والمعلومات التي تجمعت لديه "[3]

1 - ينظر خليل شكري هياس : السيرة الذاتية المفاهيم والحدود في ضوء نظرية الأجناس الأدبية سوريا hssp/www.staitimies.com/f.aspx.at

2 - يحي ابراهيم عبد الدايم : الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ط1 ، ص، 10

3 - شعبان عبد الحكيم محمد : السيرة الذاتية في الأدب العربي ، رؤية نقدية ، العلم والايمان للنشر والتوزيع ط 1 2007، ص ،11

عندما حاول **محمد عبد الغني حسن** تعريف الترجمة بأنها فن أدبي قائم بذاته يعنى

بحياة فرد من الأفراد من خلال تناول حياته حسب مجموعة من المعطيات وقد يكون هذا التناول سطحيا أو قد يكون مطولا وعميقا متأثرا بالزمان والمكان اللذان وجدت فيهما هذه الترجمة كما نجدها مسبوغة بثقافة ذلك العصر .

وقد عرفت السيرة الذاتية عند الغرب على أنها لون من الألوان الإبداعية خاصة بالثقافات الغربية لكن من أواسط القرن العشرين تغيرت هذه الفكرة في النقد الأدبي الغربي ولم تعد السيرة الذاتية فكرا على الحضارة الغربية دون غيرها على انها حكي وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصية بصفة عامة

Philippe lejeineحيث يعرفها **فيليب لوجون** :

بقوله " سرد إشعاري نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص ، وذلك عندما يركز على حياته الفردية ،وعلى تاريخ شخصه "[1] بمعنى أن السيرة الذاتية هي ذلك العمل النثري الذي يسرد فيه الفرد حياته الشخصية مبرزا فيه خبراته ومسلطا الضوء على جوانب من حياته

[1] - شعبان عبد الحكيم محمد : السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث ص، 10

3- بينالسيرة الذاتية والسيرة الغيرية :

إذا تحدثنا عن السيرة الذاتية والسيرة الغيرية نقول أنهما وجهان لعملة واحدة هي فن السير إذ أن وجود التقارب بين فني السيرة الذاتية والسيرة الغيرية يكون من منطلق أن كلاهما سرد لحياة شخصية حقيقية لها وجود ثابت ومتأصل في التاريخ[1]
مما سبق نقول أن السيرة الذاتية هي فن أدبي قائم على أساس وجود شخصية الكاتب بشكل مباشر في كتاباته إذ أنه هو بطل تلك القصة فهو يقدم الشخصية من الداخل إلى الخارج بمعنى أنه يقدم الإنفعالات ثم آثارها الخارجي ، وبروزها في شكل أحداث .

بينما في السيرة الغيرية يكون الكاتب أو المؤلف هو راوي عن أحداث تدور حول شخصية ما تختارها أو يقدم الشخصية من الخارج إلى الداخل و للراوي الحرية في التلاعب بالأزمنة والأمكنة واستثمار تقنيات الإسترجاعوالإستباق والعرض على النحو الذي يناسب الشخصية والعقل الإنساني والمعرفي الذي تميزت به وطبيعة الأسلوب السردي لكن مما يجب على الكاتب تحريه الموضوعية في الكتابة إذ لا يجب الإنسياق وراء الأغراض الأدبية والخيالية ، ناسيا الشخصية التي يود إبرازها و إيراد ترجمتها[2]
إذن تجدر الإشارة إلى أن السيرة الذاتية فن أدبي نثري يقوم به الكاتب عن شخصه هو ، بينما السيرة الغيرية فن أدبي يقوم به الكاتب لترجمة شخصية ما قد يكون الكاتب فيها ناقدا متميزا وهذا في المجال النقدي لشخصية ما ،أو يكون الكاتب متطوعا لتقديم سيرة روائية لروائي ما يعتقد بأهميته ، أو شاعرا من فحول الشعراء أخذا بعين الإعتبار حياته الشعرية بكل ما تحمله من شهادات ومقابلات ومقالات وحوادث ... الخ تفيده كركيزة أيضا في الشخصية الشعرية أو قد يكون الكاتب بصدد كتابة سيرة عن شخصية إسلامية أو تارخية[3]
وهنا نقف على فارق جوهري بين السيرة الذاتية والسـرة الغيريـة " فليس المقصـود من السيـرة الذاتيـة أن يتبع الكاتب تاريخ حياته وحسب ... و لكن الأخطر هو أن يتعمق أحاسيسه ، ويسجل لنا نبضات قلبه وهذا ما لا يقوى عليه كاتب السيرة الغيرية[4]

[1] - ينظر جليلة الطريطر : مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث (بحث في المرجعيات) ج (2.1) مركز النشر الجامعي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس 19،أفريل 2004 ، ص 261
[2] - المرجـع نفسـه : ص، 261 .
[3] - المرجـع نفســه : ص، 262
[4] - تهاني عبد الفتاح شاكر : السيرة الذاتية في الأدب العربي ، فدوة طوفان وجبرا إبراهيم جبرا واحسان عباس نموذجا المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى 2002 ،ص، 19 .

4/ بين الرواية و السيرة الذاتية :

إن ظاهرة تداخل الأجناس الأدبية تمثل إشكالا قائما بالنسبة للأدب العربي و هذا التداخل يعني وجود أوجه شبه بين السيرة الذاتية وكل نوع من هذه الأجناس بما فيها الرواية وهذا الشبه لا يمكن أن يصل إلى حد التطابق أي أنه يوجد بين السيرة الذاتية و هذه الأنواع أوجه إختلافأيضا. و هذا راجع إلى عدم وجود اليات تعمل داخل الشكل الفني الأدبي تحول دون تداخل الأشكال الفنية و تمازجها مثلما هو الأمر بين الفنين الأدبيين المتشابهين في المظهر والمختلفين في جوهرهما وهما السيرة الذاتية والرواية [1]

فالرواية هي أكثر الأشكال الفنية قربا من السيرة الذاتية فمن حيث البناء الفني يوجد تداخل كبير بينهما .

وسنحاول تحديد الملامح الخاصة لكل من الرواية والسيرة الذاتية من أجل الوقوف على أوجه الإختلاف و مواطن التداخل بينهما أو كما يسميه البعض أوجه التشابه بينهما إذا قلنا أنالرواية " سرد خيالي ذو طول معقول بلغة النثر"[2] أيأن الرواية عبارة عن عمل نثري فني تخيلي قصصي مادته أحداث وشخصيات و هي مزيج بين الخيال والحقيقة ذات حبكة عقدية ما .مما سبق نجد أن الرواية " تتخذ لنفسها أكثر من وجه وترتدي في هيئتها أكثر من حلة وتتشكل أمام قارئها تحت ألف شكل مما يجعل من العسير تعريفها تعريف جامعا

مانعا"[3]إذ يرى بعض منظري الرواية في مسار تطورها أنها الوريث الشرعي للأجناس الأدبية التي سبقتها كالأسطورة والملحمة والحكاية.

ومنهم أيضا من يرى أن الرواية عموما هي الجنس الأكثر تحررا وذلك لأنه الجنس الذي ما ينفك أن يحوي الأجناس التقليدية ليجعلها في خدمته إذ أن الرواية تستعير من الأجناس الأدبية الأخرى تقنياتها وأدواتها .[4]أما السيرة الذاتية إذا عرفت على أنها "حكي إسترجاعي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة "[5]

إذا نظرنا إلى هذا التعريف نجده يعتبر السيرة الذاتية كتابة إسترجاعية سردية والتي يقوم الكاتب بإنجازها عن حياته الشخصية لغرض من الأغراض .

---

1 - ينظر : ابراهيم نصر الدين عبد الجواد ديبكي: التعالق بين الرواية والسيرة الذاتية قصة حب و الظلام لعاموس عوز نموذجا ، مجلة كلية الآدابجامعة حلوان يوليو 2009 ،ص 305www.helw.edu.eg

2 - المرجعنفسه :ص ،306

3 - عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية ، ص 13

4 - ينظر: ابراهيم نصر الدين عبد الجواد ديبكي : التعالق بين الرواية والسيرة الذاتية ،ص، 306

5 -المرجع نفسه : ص، 307

ومن هنا نقول أن السيرة الذاتية تشبه الرواية إذ لا بد لها من قصة . والقصة فيها وقعت في ماضي حياة الكاتب إذ أنه يسترجعها ويعيد خلقها من جديد ، بينما الرواية هي قصة تخيلية من صنع الكاتب يستجمع مكوناتها من تجارب حياته لتحمل تشتتا سيريا[1]

و هكذا نصل الى أن الرواية و السيرة الذاتية كلاهما قصة حياة البطل يعيش في علاقة إشكالية مع كل من يحيط به وهنا نجد الفرق القائم بين الرواية و السيرة الذاتية الذي يكمن بكل بساطة في الإختلاف القائم بين طبيعة كل من شخصية السيرة الذاتية و الشخصية الروائية. اذ أن شخصية السيرة الذاتية موجودة والشاهد هو الكاتب نفسه حتى وإن عمد هنا الكاتب إلى خرق ميثاق الصدق و الثقة سواء بقصد أو بغير قصد فإنه لا يمكن أن يتخلص من التطابق القائم بين الكاتب والشخصية.[2]و تشترك السيرة الذاتية مع الرواية في أن الأديب الجيد يستطيع أن يجعل فيها عنصر التشويق فيغري القارىء بإتمام قرائتهاإلى النهاية ولكن يختلف معها في ان نهاية الرواية تكون غالبا مجهولة لدى القاريءأما السيرة الذاتية فعكس ذلك لأن السيرة الذاتية هي الوصول إلى الوضع الذي يعيش فيه المؤلف وقت كتابة السيرة. وهذا الوضع يكون في معظم الحالات معروفا لدى القارىء[3]

كما نجد أن الرواية أقدم ظهورا من السيرة الذاتية إ ذ نجد السيرة الذاتية فن أدبي حديث الظهور مقارنة بالرواية وهو يأخذ من الرواية عماده ،وهذا ما نجده خاصة في رواية السيرة الذاتية التي تتعانق فيها الرواية مع السيرة الذاتية لتشكل مزيجا يصعب فصله ليصبح الفنان فنا واحدا ويكون للخيال باع واسع فيه رغم تواجد شخصية الكاتب وتحديد الأزمنة وأماكن الواقع و الأحداث

1 -ينظر: ابراهيم نصر الدين عبد الجواد دبكي : التعالق بين الرواية والسيرة الذاتية ، ص، 306
2 - ينظر :المرجع نفسه :ص، 308 .
3 - ينظر : تهاني عبد الفتاح شاكر : السيرة الذاتية في الأدب العربي ،ص، 22

5 – بين السيرة الذاتية والتاريخ .

إن السيرة الذاتية والتاريخ لا يمكن الفصل بينهما أو مقارنتهما بإعتبار أن " السيرة الذاتية نوع من التاريخ الفردي الذي يتصل بالتاريخ العام في المنطقة التي تتجاوب فيها ألوان الكتابة التي تعتمد على التأويل الذاتي في آلياتها الخاصة والتي تحقق تفاعل الذات والموضوع بتحاليل متنوعة ولكن بما لا يزيل المسافة الفاصلة بين "فن" السيرة الذاتية و"علم" التاريخ "[1]من هذا القول نلاحظ أن التاريخ عبارة عن علم بينما السيرة الذاتية ليس كذلك و إنما هي فن ونلاحظ التداخل بين علم التاريخ وفن السيرة ، فالسيرة تشبه التاريخ في حاجتها للتحري والصدق وفي اعتمادها في بعض الأحيان على الوثائق والمدونات .

كما أنها تشبهه في أنها تحتوي على أحداث و أشخاص ،ولكن التاريخ يركز غالبا على الأحداث ، أما السيرة فيجب أن تركز على شخص واحد يكون هو محور الحديث ، والاشخاص الأخرون والأحداث تدور في فلكـه[2]

وهذا يعني أن كل سيرة ذاتية مهما كانت لها صفات أدبية متأصلة فيها فإنها " تشير إلى عالم تاريخي تجاوز الذات التي كتبتها "[3]أي أنها تسمح بجمع معلومات غير أدبية حول " واقع ما خارج نص كتابتها وتدلي بأخبار عن هذا الواقع في تهيئة التاريخ وبالقدر نفسه فإن كل سيرة ذاتية تاريخية ، مهما كانت وثائقية لا تخلو من عنصر أدبي مهما تضاءلت درجة حضورها فالوظيفة الأدبية لا تخلو قط من الحدث الكلامي لكتابة السيرة الذاتية حتى لو سيطرت عليها الوظيفة الاشارية للغة ومهما ضاق الفضاء الهامشي المحصور للفن في كتابة التحقيق أو تقلص حضور الوظيفة الأدبية بالقياس إلى هيمنة الوظيفة الإشارية ، فإن الفضاء المحصور للفن يظل متخللا سرد السيرة الذاتية في أكثر تجلياتها التاريخية والوظيفة الأدبية للغة تظل حاضرة في علاقات السرد وتجاوب مكوناتها تناقض دورها بالقياس الى هيمنة الوظيفة الإشارية التي تلعب الدور الأول في عملية التاريخ "[4]

نستنسق من هذا القول أن السيرة الذاتية كلما كانت تعرض للفرد في نطاق المجتمع.وتعرضأعماله متصلة بالأحداث العامة أو متأثرة بها فإن السيرة في هذا الوضع تحقق غاية تاريخية وهذا ما يجعلنا نقول أن السيرة الذاتية جزء من التاريخ و إن التاريخ جزء من السيرة الذاتية مهما بلغت درجة رقيها الأدبي فإن دلالتها الزمنية و المكانية تعبر عن مجالها التاريخي في جانب من جوانبها الأثاريةأو التصريحية

1 - جابر عصفور : زمن الرواية الهيئة المصرية العامة للكتابة مكتبة الأسرة 1999، ص 213
2 - تهاني عبد الفتاح شاكر : السيرة الذاتية في الادب العربي ص، 17،
3 - جابر عصفور : زمن الرواية ص، 214 .
4 - المرجع نفسـه ، ص (214- 215)

الفصـــل
الثانـــــي

الفصل الثاني :

أولا/ تقنيات الزمن في روايـة " بقايا صور":

يعد الزمـن الروائي مكونا أساسيا في تكويـن الخطاب الروائـي ويلتحـم بصورة عضويـة مع بقية مكوناته وهو ما جعـله مجالا خصبا للدراسات النقديـة الروائـية فيصبح الزمـن داخل الروايـة يعيـش نوعا من الحريـة ، حيـث يتقيد بشروط الحتميـة الواقعيـة فهو يتحرك شمالا وجنوبا يظهر تارة ويختفـي تارة أخرى[1]

1- مـفهوم الزمن الروائـي :

يعرفه **عبد المالك مرتاض** كونـه " مظهرا وهميـا يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهـمية غيـر المرئي غير المحسوس والزمن كالأكسجيـن يعايشنا في كل لحظة من حياتـنا وفي كل مكان مـن حركاتنا غـير أننا لا نحس به ولا نستـطيع أن نتلمسـه ولا نراه "[2]

تبرز أهميـة الزمن عند **عبد المالك مرتاض** بكونـه يعطي دافعا لمكونات الروايـة حيـث يعد كالهواء بالنسـبة للكائنات وعلى الرغم من عدم إحساسنا للزمـن وعدم رئيتنا له إن أنه سيبقى يؤثـر في كل شيئ من الروايـة

وقد نجد **جيرار جنيت** يـرى بأن زمن القص المرادف لزمن الحكايـة عنده هو زمن زائـف أو كاذب ، حسـب وجهة نظره ، إذ يعد " النص السردي ككل نص آخر ليس له زمنيـة أخرى غيـر التي يستعيرهاكنائـيا في قراءته الخاصـة "[3]

كما يرى **جيرار جنيت** " الحكايـة مقطوعـة زمنيـة مرتيـن ، فهناك زمن الشيئ المروي ، وزمن الحكايـة زمن المدلول وزمن الدال ، وهذه الثنائـية لا تجعـل الإلتواءات الزمنيـة كلها ممكنـة فحسـب بل الأهم أنها تدعونا إلى ملاحظة أن إحدى وظائـف الحكايـة هي إدغام زمن في زمن آخـر "[4]

وهو في هذه الرؤيـة ينهج على غرار من سبقـه في تحديد دلالة الزمن السردي ، فالثنائـية الزمنيـة محض الإهتمام والعنايـة نظرا للإختلافات الموجودة بين الزمنين من حيـث طبيعتهما ، فزمن القصـة ذو نظام محدد لأنه يسيـر وفق خط مستقيـم يتكون من بدايـة ووسط ونهايـة ، أما زمن الخطاب يقوم على أساس تشويـه تلك الإستقامـةبإستخدامه طريـقة فنيـة معتمدة

1 - ينظر: عبد العزيـز نجم: خصوصيـة الزمن في التجربة الإبداعيـة ، مجلة الحياة الثقافيـة ، ليبيا 1995 ، ص 51 .

2 - عبد المالك مرتاض: في نظرية الروايـة بحث في السرد ،(د،ط) المجلس الوطني للثقافة والفنون ،الكويـت ينايِر 1978 ،ص 201 .

3 - جيرار حنيـت : خطاب الحكايـة ، بحـث في المنهج ، تر : محمد معتصم وآخرون ،المجلس الأعلى للثقافـة ،القاهـرة ، ط2 ، 1979 ص 46 .

4 - المرجع نفسـه :، ص 45 .

"كما كان للفلاسفة أزمنتهم التي تتراوح بين التصور المثالي المتعالي للزمن والتصور الموضوعي لحقيقة الزمن وجوهريته التي يفرضها العقل وللعلماء أومنتهم وتتراوح بين التصور الذي يرى أن الزمن يشكل مبدأ تنظيميا تسير حتمية صارمة، حيث يصبح الإنسان في هذا التصوير النيوتني للزمن مجرد ترسفيا لآلة الكونية العضمى "[1]

ومن خلال هذا القول نعرف أن مفهوم الزمن إختلف من فيلسوف إلى آخر فمنهم من يرى بنظرة متعالية عقلية ومنهم من يرى بأنه نظام حار يصبح الإنسان فيه مجرد جزء من نظام آليكوني ولدراسة الزمن في العمل الروائي لابد من التمييز بين ثلاثة أزمنة داخل العمل السردي زمن القصة وزمن الخطاب وزمن النص[2]

1- "زمن القصة : هو زمن المادة الحكائية، وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية وهيتجري في زمن يمكن قياسه، وزمن القصة لا يخضع إلى بنية معقدة أو متداخلة، بل يخضع للتسلسل المنطقي للأحداث.

2- **زمن الخطاب :** وفيه لا يخضع زمن السرد لتتابع المنطقي للأحداث، فلو إفترضنا أن قصة ما تحتوي على مراحل حديثة متتابعة منطقيا

3 - **زمن النص :** هو الزمن الذي تتجسد من خلاله الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب والتي من خلالها تتجسد زمن الكتابة، وزمن القراءة "[3]

ونصل إلى القول بأن : زمن القصة صرفي وزمن الخطاب نحوي ، وزمن النص دلالي [4]

1 - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في السرد ،ص،344 .

2 - ميشال بوتور : بحوث في الرواية الجديدة ، ترجمة فريدأ و نطونيس، ط 2 منشورات عويدان بيروت ، باريس ، 1982 ،ص،101

3 -بوديبة إدريس : الرئية والبنية في روايات الطاهر وطار ، ط1 منشورات جامعة منتوري، قسنطينة ، 2000 ص (102-162) .

4 - بنظر: سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي، ط 2، 1993،ص 89 .

2- المفارقات الزمنية :

إن دراسة النظام الزمني في القصة يعني مقارنة ترتيب الأحداث في السرد من ناحية بترتيبها وفق زمن الحكاية من ناحية أخرى، ويعني **" جنيت "**بالمفارقة الزمنية " مختلف التنافر والإنحراف بين ترتيب أحداث الخطاب السردي وأحداث الحكاية ، وهو يفترض ضمنيا وجود نوع من الدرجة صفر تلتقي عندها كل من القصة والخطاب "[1]

كما يميز جنيت بين نوعين من المفارقات الزمنية (الإسترجاعوالإستباق)

أ- الإسترجاع :

إختلفت تسميات هذه التقنية شأنها شأن التقنيات السردية الأخرى نظرا لكثرة وتعدد الدراسات التي إختصت بموضوع السرد ، إذ نجد أن كل باحث قد إعتمد على تسمية معينة ولكن على الرغم من وجود الإختلاف بين تلك الترجمات من ناحية التسمية ، إلا أنها تبدو متفقة إلى حد كبير من ناحية المعنى ، فتقنية الإسترجاع لها تسميات أخرى منها (الإستذكار،الإرتداد، الإحياء ، البعدية) لكنها تدل على معنى واحد وهو " كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة "[2]

ويقدم **جيرالد برنس:** تعريف اللإسترجاع بقوله " مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة إستعادة بواقعية أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة اي توقف فيها القص الزمني لمسافة الأحداث ليدع النطاق لعملية الإسترجاع وإكمال الإسترجاع أو العودة يملاء الثغرات السابقة التي نتجت عن الحذف أو الإغفال في السرد والإسترجاعات المتكررة والصعود تعيد تكرار ذكر وقائع ماضية "[3]

ومن ثم فإن الإسترجاع يعد قفزة إلى الماضي بحيث يؤطر الماضي جل العمل الروائي كون الأحداث التي يسردها علينا السارد تقع جلها في الزمن الماضي غير أن السارد يحاول أن يستحضرها في الزمن الحاضر ، لذلك نلاحظ تواجد هذه المفارقات التي تتداخل فيها الأزمنة وهو ما يميز بوضوح تكسير خطية الزمن

ولهذه التقنية الزمنية وظائف بنيوية متعددة ، ومن أكثر هذه الوظائف أهمية في نظر **جنيت** " أنها تأتي لملء الثغرات التي تحدث نتيجة التنافر الشديد بين زمن السرد وزمن الحكاية بإعطاء سوابق شخصية جديدة ثم إدخالها في النص أو شخصية غابت عن الأنظار برهة من الوقت ثم عادت مرة ثانية إلى مصرح الأحداث "4

وبذلك يكون لهذه الوظائف دور كبير في تشكيل بنية النص السردي فالإرتداد إلى الماضي واستحضاره في الحاضر يمنحه الحضور الآني في سرد الأحداث

1- Gérard Genette : figure /// édition du seuil paris 1972 p 90

2 - نفلة حسن أحمد العزي : تقنيات السرد و آليات تشكيله الفني ، قراءة نقدية ، دار غيداء للنشر و التوزيع عمان الطبعة الأولى (2011 م ، 1432 هـ) ص، 49

3 - جير الدابرنس :المصطلح السردي ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة ط1 2003 ، ص 25

4 - نفلة حسن أحمد العزي : تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، ص 50

وهذا ما نلمسه جليا وواضحا في الرواية التي بين أيدينا بحيث هي كلها إسترجاع للماضي بأحداثه ووقائعه ويبرز ذلك من خلال المحطات العديدة التي إستخدم فيها الكاتب هذه التقنية فتعددت المحطات التي إستعمل فيها الكاتب خاصية الفلاش باك

وبما أن ثمة تفاوت في مستويات العودة إلى الوراء بين الماضي البعيد والماضي القريب فإن جنيت يقسم هذه التقنية إلى ثلاثة أقسام :

1- الإسترجاع الخارجي
2- الإسترجاع الداخلي
3- الإسترجاع المختلط أو المشترك

1- **الإسترجاع الخارجي**.وهو " ما كان واقفا خارج الحقل الزمني للقصة "[1]

" يمثل الوقائع التي حدثت قبل بدأ الحاضر السردي ، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد ، وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية ، ويعد الإسترجاع الخارجي هو الأكثر شيوعا في الرواية ، لأن لجوء الراوي إلى تطبيق الزمن السردي وحصره ، دفعه إلى تجاوز هذا الحصر الزمني بالإنفتاح على إتجاهات زمنية حكائية ماضية تلعب دورا أساسيا في استكمال صورة الشخصية والحدث وفهم مسارها "[2]

ووظيفة الإسترجاع الخارجي الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ[3]

ومن بين الإسترجاعات الخارجية وذات المدى البعيد نسبيا والمحدد بدقة نجدها بارزة في رواية " بقايا صور" في قول الراوي " كانت الوالدة تبتهل إلى ربها و تسأله الرحمة والغفران ، ومنذ حكايتها عن نوح والفلك والطوفان ، خيل إلينا أنه إذا دام المطر أربعين يوما وأربعين ليلة فإن الطوفان واقع لا محالة . صرنا نعد الأيام وننهض كل صباح لنرى أين بلغ الماء "[4]

فالراوي يعود بنا في هذه الفقرة إلى زمن نوح عليه السلام وهي فترة تتجاوز بكثير نقطة إنطلاق السرد الأصلي فغاية الراوي في هذا الإسترجاع هي أن يصور لنا الطوفان الذي حل بقوم نوح وذلك بمقارنته بالمطر الذي إذا دام أربعين يوما وأربعين ليلة فإن الطوفان واقع لا محال

فمن المقطع المذكور نجد أن الراوي وقف على هذا الإسترجاع الخارجي البعيد المدى

1 - نفلة حسن أحمد العزي : تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، ص 51
2 - مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية، ط1 ، المؤسسة العربية ، الأردن ، 2004، ص 195
3 - جيرار جنيت :خطاب الحكاية، ص 61
4 -الرواية ، ص 98 .

فمن خلالـهرأينا كيـف يحتاج إلى عمل ذهني وممارسـة تأويـل كي نتعرف على المدة التي إستغرقهاالإستذكار في العودة بنا إلى الماضي البعيـد

2/الإسترجاع الداخلـي : وهو " الإسترجاع أو الإرتداد الذي تكون فسحته الزمنـية واقـعة ضمن نطاق زمن الحكي " [1]

بمعنى أنه يقـع في صلب الزمـن الحاضـر وهو التقنيـة التي يسميـها **جيرار جنيت** " غيرية القصـة " ويعني به الإسترجاعات التي تتناول خطا قصصيا مختلفا عن مضمون الحكايـة الأولى ويتجسد في رغبـة السارد في التعريـف بماضي شخصـية ، يتم إدخالها حديثـا وهي وظيـفة تقليـديـة عادة "[2]

بمعنـى أن الراوي يستعيـد أحداثا وقعت ضمن زمن سرد الأحداث داخـل الحكايـة .
ونجـد في الروايـة العديد من الأمثـلة ضمن هذه التقنيـة حيـث :
بدأ الراوي روايـته بعبارة " كانوا يخرجون بأبي المريـض على محمـل ... وكانت أمي تبكـي وراءه .... وحيـن غاب عن أنظارنا ، عدنا إلى باحـة الدار. عبر البوابـة الكبيـرة التي بدون باب ...[3]
فالراوي **حنـا ميـنـة** هنا إستدعا الماضـي الذي رافقـه إلى آخر عبارة في الروايـة قالت الأم " ناموا يا صغاري ... نحن ذاهبـون إلى المدينـة[4]
ومن أمثـلة الإسترجاع أيضا في الروايـة تتحدث الأم عن الوالد وعن المتاعب التي كانت تواجهه في عمـله ورغم هذا كان الوالد قويا وشجاعا " حدثتنا "
الأم بعد ذلـك عن أبي فقالت كان في مر سيـن ، يعمل حمالا في ميناء وعلى ظهور البواخـر كان قويا يحمل أثقل الأكياس والبالات وكانت في فريـقه من المعدوديـن ويلقبونه " المصـري "[5]

لقد وضح وشرح الراوي هنا الأسباب التي جعلـت الأب يتسـم بشخصيـة قاسيـة فعمله المتعـب الشاق لتوفيـر لقمـة العيـش أثر على تعاملـه مع عائـلته .

ويظهر الإسترجاع أيضا في حديـثه عن أمه اليتيـمة " أما ذكريات الأم فكانت طويـلة كليالي الخوف،أو.أمرهكماء الكينا . وكنا نحصل على هذا الماء من غلي أوراقي الكينا ونشربـه كدواء ضد الملاريا التي كانت برداءها تلازمنا . وفيـما وعيته من هذه الذكريات ، كانت أمي يتيـمة الأبويـن تربت عند أقربائـها في بلدة السويدية ، على الشاطئ قرب أنطاكيا .. وأختها الأكبـر ضاعت في " السفر بر" وقيـل أنها تزوجـت وعاشت في بلاد اليونان

1 - نفلة حسن أحمد العزي : تقنيات السرد وآليات تشكيـله الفنـي ص، 57
2 - فوزيـة لعبوس غازي الجابري : التحليـل البنيوي للروايـة العربيـة . ص، 156
3 - الروايـة . ص، 53
4 - الروايـة . ص، 358
5 - الروايـة . ص، 70

،وضلت الأم تسأل عنها ، وتقول إن رجلا من بيت (عقدة) يعرف عنوانها ، وأنها ستحصل على هذا العنوان وتكتب إليها . ولكن ذلك لم يحدث أبدا .. وأخوها الأوسط الوحيد رزق الله سيق أيام ، العثمانيين إلى العسكرية في تركيا ، ومن هناك بعث يستدعي شقيقتيه فرحلتا إلى مرسين مع الراحلات ليلتحقن بأزواجهن ... في مر سين عملت الأم وأختها خادمتين ، والأخ مات بالذبحة الصدرية ."[1]

- هنا يشير الراوي إلى الواقع المرير الذي تعاني منه العائلة اليتيمة وكيف تشتت كل أفرادها فوالدة **حنا مينة** كانت يتيمة الأبوين بحيث تربت عند أقربائها فعملت الأم والأخت خادمتين أما أخوها الأوسط فقد مات بالذبحة الصدرية ، كان هذا مصير العائلة اليتيمة فعند وفاة الأبوين لا تبقى العائلة متماسكة فكل يسلك طريقه لتوفير لقمة العيش . ففي هذه المقاطع وأ خرى حملنا الراوي من الحاضر إلى الماضي وذلك بإستخدام تقنية الإسترجاع لتوظيف الزمن الماضي عن طريق الذكريات .

3/ الإسترجاع المختلط أو المشترك :

وهو الإرتداد الذي " تمتد عروقه إلى زمن سابق على زمن إنطلاق القص .، يروح صاعدا بإتجاه الحاضر ، يتجاوز ويستغرق فترة زمنية "[2]

وبذلك تكون الفسحة الزمنية مشتركة بين الإسترجاع الخارجي والإسترجاع الداخلي فهو يجمع بينهما .

ب- الإستباق :

وهو التقنية الثانية من المفارقة الزمنية التي تنطلق من الحاضر متجهة نحو المستقبل ويعرف هذا الشكل " بأنه كل حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدما، بعبارة أخرى هو تقنية زمنية تخبر صراحة أو ضمنا عن أحداث سيشهدها السرد الروائي في وقت لاحق "[3]

بمعنى أن تقنية الإستباق هدفها الوحيد هو إخبارنا مسبقا بما سيقع لاحقا " وكان الإستباق في النصوص السردية القديمة وخاصة الملاحم الكبرى كالإلياذة والأوديسة تتم بطريقة واحدة تتمثل في تقديم نوع من الملخص الإستباقي الذي يولد ما يسميه **تودوروف**بـ (حبكة القدر)أما في القصص الحديثة فإنه يتم بأكثر من طريقة سردية "[4]

ومن هنا يكون التوجيه الزمني لهذه التقنية معاكسا لتوجيه تقنية الإرتداد .

أما بالنسبة للوظائف التي يقوم بها الإستباق فهي تتلخص في إعداد القارئ وتهيئته لتقبل ما سيجري من أحداث، ذلك أن المقطع الإستباقييعد " بمثابة تمهيد أو توطئة الأحداث

1 - الرواية : ص (59,60)
2 - نقله حسن أحمد العزي : تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، ص، 59
3 -المرجع نفسه : ص، 69
4 - المرجع نفسه : ص (69-70)

اللاحقة تجري لإعداد سردها من طرف الراوي فتكون غايتها في هذه الحالة هي عمل القارئ على توقع حادث ما أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات كما أنها قد تأتي على شكل إعلام عما ستؤول إليه مصائر الشخصيات مثل إشارة إلى إحتمال موت أو مرض أو زواج بعض الشخوص . "[1]

ويمكن التمثيل لهذه التقنية من خلال قول **حنا مينة** " وأواخر الربيع ظهر إنتفاخ في بطن الوالدة . كنتقد رأيتها تقص ثيابا عتيقة وتخيط منها بإبرة في يدها ثيابا صغيرة. وقالت لي أنه سيكون لي أخ ، وأنه سيأتي يوم من مكان مجهول فلا نشعر به إلا وهو بيننا في البيت "[2]

في هذا المقطع نلمس إستباق لحدث يقع في المستقبل .

فالوالدة تستلد طفلا في المستقبل ، ويتجلى الإستباق في مقطع آخر في قول **حنا مينة** عن زنوبة " وقد أحببتها وإستسلمت إلى عناقها وقبلاتها ، كما سأحب المرأة الأخرى ، زنوبة ، التي ستظهر في حياتها المقبلة بنوع من مصادفة عجيبة "[3]

فحنا مينة هنا يخبرنا عن حبة لزنوبة التي ستظهر في حياة العائلة بشكل مفاجئ قبل أن يخبرنا عن الأحداث والأسباب التي جعلته يحب هذه المرأة " زنوبة " .

- وفي االأخير نشير إلى أن بروز هذه التقنية في الرواية قليلة مقارنة بتقنية الإسترجاع التي طغت في الرواية لأن حنا مينة كان يسرد علينا صور عاشها في مرحلة طفولته .

ومن خلال ماسبق فإن الإستباق يشغل حيزا لغوي قصير على غرار الإسترجاع للذي يشغل الحيز الأكبر في الرواية فهو في ذلك يمنح الماضي إستمرارية دائمة وهذا يدل على أهمية الماضي بالنسبة للسارد وذلك لربط الحاضر بالماضي .

1 -نفلة حسن أحمد العزي : تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، ص 71
2 -الرواية : ص 312
3 - الرواية : ص 125

3- الديـــمـــومـــة :

ويقصد بالديمومةla durée " العلاقة التي تربـط بين طول الخطاب الذي يقاس

بالكلمات والجمـل والسـطور والفقرات أي المكان أو المســاحة النصـية وبين زمـن القصــة الذي يقاس بالثـواني و الدقائـق والساعات والشهور والسنوات "[1]

فكل راوي أثناء كتـابة روايـته يعتمد على تقنيــات زمنيـة محددة في بناء زمـن روائـي متميـز وذلـك عن طريـق مظهريـن أساسيين تسريـع السـرد وإبطاء السرد.

أ/ تسريــع السرد : ويتكون من تقنيـتين هما الخلاصـة والحذف .

1-**الخلاصـة** : حيـث أن زمن الخطاب أقل من زمن القصـة .

- أي أن السارد يلخص أحداثا في أيام عديدة أو شهور أو سنوات من حياة شخصيـة فهو يختزل فترة طويـلة من الحياة ويمر عليها مرورا سريــعا

وتأخذ معنى " الإيــجاز" " أي الأسلوب غير المباشـر ، لغة أساسيـة في السرد القصصي بأنه وسيـلة إلى التنقل سريـعة عبـر الزمـن ونعـني بالتنقـل سرد الأحداث بسرعة كلاميـة والحدث في صفحات القصة كلها "[2]

وتسمـى أيضا " **المجمـل** "" وهو سرد أيام عديدة أو شهور أو سنوات من حياة الشخصيـة دون تفصيل الأفعال والأقوال وذلك في بضعة أسطـر أو فقرات "[3]

بمعنى سرد أحداث جرت في أيام أو أشهر أو سنوات وإختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات دون التعرض للتفاصيـل .

ولهذه التقنيـة وظائف متعددة تلخصـها (سيزا قاسـم) بما يلـي :

-1 " المرور السريـع على فترات زمنيـة طويـلة .

-2 تقديـم عام للمشاهـد والربـط بينهـما

-3 تقديـم عام لشخصيـة جديـدة

-4 عرض الشخصيــات الثانويـة التي لا يتسـع النص لمعالجتها معالجـة تفصيــليـة

-5 الإشارة السريـعة إلى الثغرات الزمنيـة وما وقـع فيها من أحداث

-6 تقديـم الإسترجاع "[4]

- ويمكن التمثيـل لهذا النوع من التسريـع الزمــني في روايـة " بقايا صور" من خلال قول الراوي " صار يغيـب أسبوعا ، إثنيــن ، وأحيانا شهرا بكاملـه ، ويعود وراء حماره

---

1 -Gerarde Genette : figure editiondu seuil paris 1972 p : 101

2- GerardeGnette : firure . p 123

3 - سميـر المرزوقي وجميـل شاكر : مدخـل إلى نظريـة القصـة تحليلا وتطبيقا ط،ديوان المطبوعات الجامعيـة ، الدار التونسية للنشر، 1985، ص : 89

4 - نفلة حسـن أحمد العـزي : تقنيات السرد وآليات تشكيـله الفني ، ص 87 .

،وفي السحارتيـن بيض وقمـح وذرة وشعـير وتبغ ... وفي حبـة قليل من المال "[1]
فالراوي هنا لخــص غياب الوالـد طوال هذه المدة .
فتنقل لتصويـر عودته وراء حماره وما حملـه وراءه.
- ومن المقاطع التي أجاز فيـها الراوي الوقائـع نجد قول الوالدة " كان خالك يا بني رجلا بين الرجال مرحا كريـما وشجاعا كما في الحكايات ،كان محبوبا من الجميـع ، ومن الموت أيضا "[2]

فالراوي هنا لخص حياة الخال في بضعة أسطر متجاوزا بذلك أحداثا ووقائع كان يراها غير مهمة في القصة إذن فالخلاصة تتميز بطابعها الإختزالي الذي يوجب القفز على فترات زمنية طويلة والملاحظة أن أغلب التلخيصات في الرواية محصورة في الماضي أي وصف لوضعية الشخصية من خلال تقديم معلومات عنها حول ماضيها فهي تقوم بمساعدة الراوي على تخطي حقبة زمنية لم تكن الرواية بحاجة إليها.

2- الحذف :

يستخدم الراوي تقنية الحذف بوصفها وسيلة لتسريع حركة سير الأحداث داخل القصة أو الرواية . وقد تعددت المصطلحات التي أطلقت على هذه التقنية كغيرها من التقنيات الأخرى ومنها (القفز) . (القطع) . (الثغرة) . (الإظمار) . وكلها تقوم على أساس" نسخ جزء من القصة يشير الراوي إلى سقوطه أو ينتبه القارئ إلى إقصائه دون تدخل الراوي "[3].

فالحذف إذن تقنية زمنية تعمل على إسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث.

وينقسم الحذف إلى نوعين

1.الحذف الظاهر أو المعلن : وهو الحذف " الذي يصرح فيه الراوي بالفترة الزمنية المحذوفة من خلال ما يشير إليه في عبارات موجزة جدا مثل (وبعد ذلك بأشهر) (ومرت عشرة أيام) (وبعد سنوات) "[4]

ويأتي هذا الحذف في هذه الرواية مثل قول **حنامينة** " ثلاثة أعوام مضت ونحن في قرية الأكبر الطفل الذي هو أنا زادت التجارب والمشاهدات من قدرته على التمييز ، غدا في معاينة الأشياء ، أقرب إلى الفهم ، وفي تذكرها ،الآن، أقدرعلىالإلمامبها "[5]

[1] -الروايــة : ص ، 96 .
[2] -الروايـــة : ص ، 60
[3] - نقلة حسن أحمد العزي : تقنيات الســرد و آليات تشكيله الفني . ص، 81
[4] - المرجع نفسه .: ص، 83
[5] - الروايـة : ص ، 295

فنرى بوضوح أن الراوي قد أعلن عن موضع الحذف الذي جاء بشكل محدد (ثلاثة أعوام) وهي المدة التي عانت فيها كل الأسرة بما فيها حنامية الغربة بعيدا عن مدينتهم وأهلهم.

كما يظهر الحذف المعلن أيظا في قول حنامية " وبعد شهر إكتشفت الأم أن أختنا الصغيرة عمياء . كان غطاءان أبيضان على البؤبؤين، وقالت الأم ، على عيون أختكم زهرة أو لم ندرك ماهية الزهرة ومع ذالك شاركنا كلنا الأم حزنها القاسي هذه المرة وصرنا نفعل كما تفعل . فنمرر يدنا فوق عيني الصغيرة لنختبر ما إذا كانت ترى ، وكانت الصغيرة تبكي ولا ترى .... وبكت الأم وناحت ، وعاتبت الله عتابها المألوف " يارب ماذا فعلت لتعاقبني "[1]

ومن خلال هذا المقطع نرى أن الحذف الظاهر يتجلى في هذه الجملة (بعد شهر) حيث نجد الكاتب قد لجأ إليه ليبرز لنا أن الفتات لا تبصر بحيث أنه لم يذكر الأسباب التي جعلتها لاترى .

نستنتج أن الراوي يلجأ الى هذه التقنية لصعوبة سرد الأحداث والوقائع بشكل متسلسل .

2- الحذف المضمر أو الضمني :

وهو النمط الذي لا يصرح فيه الراوي بمواضع الحذف ولكن " يمكن للقارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو إخلال للإستمرارية السردية "[2]

ومن أمثلة ذلك في رواية بقايا صور قول حنا مينة " قيض لي بعد أيام أن أرى زنوبة في هيئة أخرى ، مغايرة لما كانت عليه في المرة السابقة ، توارى الندم والخجل والإنكسار الداخلي الذي طبع وجهها وحركاتها في الزيارة الأولى "[3]

يكتفي هنا الراوي فقط بالإشارة إلى المدة التي بقاها حنا مينة ليرى زنوبة في صورة أخرى مختلفة عن الماضي دون التعرض للتفاصيل فهو لم يحدد المدة المحذوفة بالتدقيق.

- إذن الحذف هو إسقاط فترة زمنية أي أن السارد يقفز عل الأحداث دون ذكرها أو التعرض للتفاصيل التي جرت أثناءه .

1 - الرواية : ص 314 .
2 - نقلة حسن أحمد العزي : تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، ص 85
3 -الرواية : ص ، 282

ب- إبطاء السرد :

إن آليـة إبطاء السرد تعمل بجانب آليـة تسريـع السرد في كل النصوص القصصيـة ولكن عملها يختلف عن عمـل آليـة تسريـع السـرد من حيـث التعامـل مع حركـة سيـر الأحداث، فالأولى تعمل على تسريـع الحركـة أو تعجيـلها أما الثانيـة تعمل على تخفيفـها وإيقافها بواسـطة مظهريـن هما : المشــهد الحواري والوقفة الوصفيـة

1- المشـهد الحواري : هو تقنيـة سرديـة تتميـز بتعبيـر مباشـر ونقل حي للأحداث والوقائـع وكذا الشخصيـات ويعرف بأنه " عبارة عن فـعـل معيـن يمثل حدثا أو واقعا حصـل في مكان وزمان ، معينيـن ويستمـر طالما لا يتطرأ تغييـر في المكان والزمان ، أنه حادثـة عرض أو موقف ما يحدث في الحال من قبل الشخصيـات "[1]

وهنا يعمل الراوي على منح الشخصيـة مجالا يتم فيـه تقديـم الأحداث بكل تفاصيـلها وأبعادها ويعرف أيضا بأنه " المقطـع الحواري الذي يأتي في تضاعيـف السرد ، وهو يمثـل الفترة الحاسـمة فبينما يقـع غالبا تلخيـص الأحداث الثانويـة يصاحب الأحداث والفترات الهامـة تضـخم نصي "[2] ومن التعريف نرى أن المشـهد هو اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن القصـة بزمن الحكايـة

فبذلك فإن المشـهد يعرض لنا الأحداث كما وقـعت دون تغييـر .

ويؤدي الحوار دورا له أهميـة في البناء العام للقصـة إذ أنه " يساعد على تصويـر الشخصيـة وتطويـر الحدث ، ويوضح جانب من الصراع ،يستخدمـه المؤلف جنبا إلى جنـب مع السرد القصصـي بل يكاد يكـون جزءا منه متمما له لا دخيلا عليـه "[3]

وسأقوم بشرح هذا من خلال التطبيـق على الروايـة فيظهر ذلـك لنا من خلال الحوار الذي دار بيـن حنا مينـة وأمه حيـن سألها عن سبب إختفاء الجار بحيـث يقول حنا مينـة :

" - أين ذهب جارنا ؟

- إلا أحضـان أبينا إبراهيـم

- وأيـن يسكن أبونا إبراهيــم ؟

- في السماء ..

- وهل في السماء بيوت وخبز وماء ؟..

- فيها كل شــيئ ..

- ولمذا لم يأخذ زوجتـه وأولاده معـه ؟

1 - نفلة حسن أحمد العزي : تقنيات السرد وآليات تشكيـله الفني ، ص 93 .

2 - سميـرة المرزوقي وجميـل شاكـر ،: مدخل إلى نظريـة القصـة ، ص 93 .

3 - نفلة حسن أحمد العزي : تقنيات السرد وآليات تشكيـله الفني ، ص 94

- سيذهبون بدورهم
لمذا لا يذهـب ؟؟ !- و والدي

إنتهرتـنـي :
- لا تـقل هذا.. أنت صغيـر .. كيـف تعيـش بدونه ؟
- تذهبيـن أنت أيضا . وتأخذيـنني معك .
- بكـت وهي تضمـنـي :
- لا تـقـل هذا مرة أخـرى .. لا أريـدك أن تذهب أنت ، ولا أن أذهـب أنا أو أبوك .. أنت صغيـر . لا تكثـر الأسئلة "[1]
- فمن خلال هذه المقاطـع تعمل تقنيـة الحوار على منـح الشخصـيات مجالا للتعبيـر عن ما يدور في أعماق البـطـل من إحتمالاتوتساءلات متعددة حول إخـتفاء الجـار ويظهـر لنا حوار آخر في الروايـة يتحدث عن المعجـزة التي صـارت في بيت عائـلة حنا مينـة والتي هي عودة الخـال ، فجرى بذلك حوار بينـه وبيـن الوالد بحيـث يقول الراوي : " قال الخال للوالـد :
- سترحـلون إذن ؟
- نصـيـب ! أجاب الوالد وهو يقـدم له علبة التـبغ .. ثم يشدنـي من يدي لأبتعد عن حضـنه .
- أتركـه ، فقال الخـال ، هذا رزق الله الصغيـر :
بكـت أمي ونشجت :
- لو كان رزق الله حيا لما وصلنا إلى هذه الحال يا خالي !
- يرحـمه الله يا مريـم ! لا تبـكي يا بـنت أختـي .. كان يجـب أن تتذكـري خالـك وتأتـي إليـه ..
وأنفجرت الأم بالبكاء "[2]
ففـي هذا المقطـع جرى حوار بيـن أكثـر من شخصيـن بحيـث دخلت الأم في الحوار الذي دار بين الوالد والخال ببكائها على رزق الله بقولـها لو كان حيا لما وصـلنا إلى حال الفقر والحرمان والظـلم الذي صلته علينـا المختـار ففي هذه المقاطـع تبطئ حركـة السرد

1 -الروايـة :ص (62- 63)
2 -الروايـة :ص (212 – 213)

كما نجد الحوار في مقطع آخر يقول الراوي : " تلك الليلة عادت أختنا إلينا . سمعت الأم أصوات العائدين منذ صاروا في طرف الحقل . كان الوالد يتكلم فصاحت بإسمه، ولما رد عليها سألته عن أختنا ، ومن الداخل سمعنا صوت الأخت :

- يا أمي !

- وهرعت الأم نحو مصدر الصوت وهي تهتف :

- يا عين أمك ! يا حبيبتي ! "[1]

ففي هذا المقطع المشهد تبطئ حركة السرد ليشير الراوي إلى قضية أختهم التي كانت تعمل بعيدة عن الأسرة وبالفرحة التي ستعم على كافة العائلة حين عودتها الشخصية هنا تعبر عن رئيتها من خلال لغتها المباشرة

ونستنتج أن المشهد الحواري يعمل على إبطاء زمن السرد حيث يكتفي الراوي بتنظيم الحوار بين الشخصيات كاشفا على مواقفها وطبائعها لأن المشهد يعرض لنا الأحداث كما وقعت دون تغيير .

2/ الوقفة الوصفية :

" هو إيقاف مسار الأحداث المتنامية إلى الأمام ، بهدف تقديم مشهد قصد التأمل أو شيئ ما "[2]

ويعرف الوصف بأنه : " الخطاب الذي يتسم كل ما هو موجود فيعطيه تميزه الخاص وتفرده داخل نسق الموجودات المشابهة له أو المختلفة "[3]

بمعنى أن تقنية الوصف هي الآلية التي يسلط بها الراوي الضوء على الشخصيات والأماكن التي يراها مهمة وبذلك يكون الوصف عنصرا هاما جدا في بنية النص ، حيث تبدأ رواية " بقايا صور " بمقطع وصفي وهذا المقطع جاء كتمهيد إسترجاعييصف فيه الدار الواسعة وباحتها حين يقول الراوي " كانت الدار واسعة ، وباحتها متربة ، تطل عليها فتحات غرف معتمة ، رطبة ، ولأبوابها درجات حجرية ، تجلس عليها النساء،أو يبكي الأطفال ،وقد يتكئ الرجال ، لسبب من الأسباب ، وكان في الباحة خليط من النفايات . وفي أطرافها مواقد ، وأحطاب ، وتنكات ، وفيها ياسمينة ، وعلى أرضها دجاجات وأقذار : "[4]

1 -الرواية :ص 216 .

2 - ناهضة ستار : بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات ، الوظائف ،التقنيات)دط،إتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، سوريا ، 2003 ، ص 219 .

3 - نفلة حسن أحمد العزي : تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، ص 100

4 -الرواية :ص 53 .

فالراوي هنا عمل على توقيف السرد وراح يصف هذه الدار كالشفا على ملامحها الداخلية والخارجية
- كما يتوقف السرد عندما يصف الراوي أبونا إبراهيم في قوله : " وقد إتسم (أبونا إبراهيم) في خيالي على صورة الشيخ بلحية بيضاء ، وعينين باسمتين ، وجسم ضخم ، ذي ركبتين لا حد لإتساعها، يجلس أو ينام عليها جميع اللذين يذهبون إليه ولا يعودون "[1]

بينما الراوي كان مشتغلا بعملية وصف أبونا إبراهيم عمل هذا المقطع على إبطاء السرد ومن أبرز المقاطع الوصفية نجد قول حنا مينة " وفيما كنت، ذات يوم ، أعود إلى البيت ، وقع ذلك الذي حذرتني منه أمي . كانت أفعى تتكور في فيئ صخرة على الرمل الذي بدأ يلتهب تحت أشعة الشمس كان لونها كلون الرمل ، ورأسها المشرئب على عنق يرتفع فوق تلك الدوائر الكعكعية كان يحدق في بعينين مرعبتين وأنا أقترب راكضا ، وقد فوجئت بي كما فوجئت بها ،فأنسابت و كعكعتها تنحل دورة بعد الأخرى وهي تشرئب ولسانها ينضنض، ومن تحتها ثلم ينحفر في الرمل "[2]
حملنا حنا مينة بتوقيف السرد وهو يصف حاله عندما إلتقى بأفعى وكيف كان خائفا جدا منها .

نستنتج مما سبق أن المقاطع الوصفية في جميع المحاور التي ذكرناها قد قامت بعملية توقيف السرد وهذا يعني أن النص يتراوح بين سرعة السرد وإبطاءه حسب الحركة الداخلية له .

1 -الرواية :ص ، (61 – 62)
2 -الرواية :ص 228 .

ثانيـا / صيــغ الحـكـــي في الروايـــة :

1- الســـــرد :

" تعود جذور هذا الشكل إلى التاريخ والأصل فيه أن الراوي هو الذي يقوم بتأديته ، كونه المكلف بإدارة أحداث القصة وتقديم شخصياتها للقارئ ولكنه قد يسمح لشخصية من الشخصيات بممارسة عمليته السردية ، وربما يكون هو نفسه إحدى هذه الشخصيات ، فيؤدي دورين في آن واحد ، دور الراوي ودور الشخصية القصصية "[1]

وبما أن السرد يقوم أساسا على الضمائر فإنه يتمظهر بصيغتين هما : صيغة الخطاب المسرود وصيغة المسرود الذاتي .

أ- صيـغة الخطاب المسرود :

ويعرف هذا النوع بـ " أنه الخطاب الذي يرسله المتكلم وهو على مسافة مما يقوله وهذه المسافة هي التي تجعله يكثر من إستخدام ضمير الغائب في سرده للأحداث والوقائع "[2] .

ولنا في الرواية أمثلة كثيرة منها قصة الشيخ الذي عمل على شفاء الوالدة بحيث يقول الراوي " أشار الفلاحون على الوالد أن يقوصوا " النخرة" التي في خاصرة الأم فوافق ، بعد ظهر أحد الأيام جرى الإحتفال بذلك ، فأقبل شيخ بلحية كبيرة ومسبحة طويلة وجاء معه فلاحون أنهضوا الوالدة فأجلسوها في الفراش ، وركب أحدهم قصبة ودار حول فراشها وهو يحمحم ، ومن كتفه تتدلي بندقية صيد محشوة بالبارود فقط ، وقد وضعوا على خاصرة الوالدة طاولة ذات قوائم قصيرة كنا نأكل عليها ، وأطلق الرجل النار على الطاولة التي هي بمثابة دريئة ، وسلقنا فرخ دجاج وسقيناها ماءه فنامت وعرقت ، وكان عرقها علامة على نجاح العملية فأستبشرنا بشفائها[3]

ففي هذا المقطع نلاحظ هيمنة صيغة الخطاب المسرود عليها إذ بعد أن يصف الراوي هذا الشيخ يأخذ بسرد العملية التي قام بها بشفاء الوالدة

1 -نقلة حسن أحمد المعزي : تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، ص 126
2 - المرجع نفسه : ص 127
3 -الرواية : ص 263

كما جاء في قول الراوي " عندما وصلنا كانت زنوبـة تضحك كانت متمددة على الأرض الموحلة وهي تضحك حسبناها مجنونـة لأنها حتى ذلك الوقت لم نكن قد رأينا إمرأة سكرى وكان الذيـن ضاجعوها قد هربوا وبقي الذين جاءوا للنجدة أو الذيـن تضاهروا بذلـك عندما إقترب الوالد بفانوسـه وعصاه وقد أنزلوا فستانها المشـمر غطوا فخذيها وضل سروالها الداخلي الطويـل الممزق ملقى قريب منها وأنشأت هي تغني وتضحك وتتلفظ بكلمات بذيـئة جدا أجفلت منها الوالدة وإبتعدتبإتجاه البيت بينما شرع الوالد بكلمات زاخـرة يطلب من الموجوديـن أن ينصرفوا ويحذرهم من الإتيان بفعلة كهذه في المسـتقبل "[1]

إن الضميـر المهيمن على صيـغة المسرود في هذا المقـطع هو ضميـر الغائـب مع إستخدام تقنيـة الوصف التي تعرفنا من خلالها على شخصيـة زنوبـة

ب- صيـغة المسـرود الذاتـــي :

ويقصد بها " الصيــغة السردية التي يستعملها الراوي مركزا من خلالـها على ذاته وساردا ما يتعلق بماضيـها ، وهو ما يمكـن أن يتصـل بعمليـة التذكـر الخاصـة بالإرتدادات الماضيـة "[2]

- إذن فالمتكلم يكون راويا وشخصيـة قصصيـة في الوقـت نفسـه ، كما الحال في هذه الروايـة ، فضلا عن أن عنوانها هو دلالـة بينيـة على مضـي زمنها السردي ولنقرأ المقطـع الذي إفتتح به الراوي روايـته " كانوا يخرجون بأبي المريـض على محمل .... وكانت أمي تبكي وراءه .... وحيـن غاب عن أنضارنا ، عدنا إلى باحة الدار ، عبر البوابة الكبيرة التي بدون باب ... وكانت الدار واسـعة ، وباحتها متربـة ، تطـل عليـها فتحات غرف معتمة ، رطـبة ، ولأبوابها درجات حجريـة تجلـس عليها النساء ، أو يبكي الأطفال ، وقد تتكئ الرجال لسبب من الأسباب "[3]

فالراوي يحدثنا في هذا المقـطع عن إحدى محطات طفولـته وقد جاء سرده مصحوبا بالوصـف الذي عمل على إبطاء حركـة سيره الزمني

1 -الروايـة :ص (269 – 270) .
2 - نقلة حسن أحمد العزي : تقنيات السرد وآليات تشكيـله الفنـي ص ، 133
3 - الروايـــة : ص 53 .

فالراوي هنا ذكر شخصيته الذاتية مع والده و أمه دون غيرهما من الشخصيات و هي بداية موقفه لأنأغلب أحداث الرواية و شخصياتها الأخرى ستقوم على اساسها

كما نجد الراوي في مقاطع عدة ساردا للأحداث بصيغة المتكلم " في هذه الدار ولدت و قد ضاع تاريخ مولدي رغم أن أبي إحتفل به بتوزيع طبق المشبك الذي كان يصنعه و يبيعه كل يوم و أن أمي الصغيرةإبتسمت كما قالو للنبأ لأني الصبي الوحيد بعد ثلاث بنات و الصبي الذي سيبقى وحيدا لأن إخوته اللاحقين سيموتون الواحد بعد الأخرى بالملاريا و التيفوئيد و الجدري ، و في حال من الفقر تبلغ حد الجوع "[1]

من الواضح أن الصيغة السردية هنا قد تمحورت حول ذات الراوي و ذكره للدار التي ولد فيها و ضياع مولده رغم إحتفال والده بذلك اليوم و إبتسامةأمه للنبأ هذا كله لأنه الصبي وحيد بين ثلاث بنات

و تتجلى صيغة المسرود الذاتي أيضا في المقطع التالي " لا أذكر الوسيلة التي إنتقلنا بها من اللآذقيةإلى السويدية و لا أذكر ايامنا الاولى بهذه البلدة الساحلية بل لم أرى ساحلها و لا بحرها ولا سوقها الرئيسية التي كان والدي يسميها (اللوشية) كانت البلدة مسقط رأسه الوالدين ،و أبائهما كانت بلدتنا و لنا فيها أقارب لم اتعرف إلى أحد منهم الأجداد ماتو و لم يبق من الصلب أحد و على هذا فقد عشنا فيها كغرباء بالرغم أنها بلدتنا أقمنا في أطرافها النائية التي لا أعرف إذا كانت تقع شمالا أو جنوبا و لكنها بعيدة عن البحر و عن مركز المدينة و سوقها الرئيسية (اللوشية) "[2]

تبدو صورة التساؤلات عديدة في هذا المقطع السردي الذي اعترف فيه الراوي بعدم علمه بنوع الوسيلة التي إنتقلوا بها حتى أنه لا يتذكر أيامهم الأولى التي عاشوها في هذه البلدة و التي لم يرى ساحلها و لا بحرها ولا حتى سوقها و بذلك يتبين أن الماضي هو المستوى الزمني لما تم سرده في هذه المقاطع

1 - الروايـة : ص (53 . 54)
2 - الروايـة : ص 81 .

2- العـــــرض :

تعود صيغة العرض إلى النمط المسرحي حيث تقوم فيه الشخصيات بتمثيل الأحداث فالعرض هو "الخطاب الذي يقوم فيه الراوي بإثبات أقوال الشخصيات بدون أي تدخل و عندما يتدخل عن طريق الوصف أو التعليق فذلك هو الخطاب المعروض غير المباشر "[1]

بمعنى أن الخطاب هو أقوال الشخصيات في الرواية و الخطاب نوعان معروض و غير معروض

و عليه يتفرع عن صيغة العرض نمطان أساسيان هما :

1- صيغة المعروض المباشر
2- صيغة المعروض غير المباشر

1 صيغة المعروض المباشر:و هي " النمط الذي نجد فيه المتكلم يتحدث الى اخر من غير ان يتدخل الراوي في نقل ما يدور بينهما من الكلام "[2]

بمعنى أن السرد يكون على شكل عرض مباشر لاقوال الشخصيات فلا يتدخل الراوي في نقل ما يدور بينهما من حوار

و نجد في الرواية العديد من الأمثلة :

" قال المختار :

كلوا و تنعموا ،الملك لنا و الخيرات لكم !

قال الوالد :

الملك و الخيرات و كل شيء لكم يا خواجة لكن عين الإنسان لا تشبعها إلا حفنة تراب !

قال المختار :

لا تكن وقحا ... ما هكذا يتكلم المرابع مع معلمه

قال الوالد :

1 - نقلة حسن احمد العزة : تقنيات السرد و اليات تشكيله الفني ، ص 136
2 - المرجع نفسه :ص137

حين يكون المعلم مثل حضرتك يكون المرابع مثلي ! أم تظن أننا عبيدك ؟أنت غلطان يا مختار ..

قال المختار :أنت أحمق على كل حال .. و نفسك الحامضة هذه ، تحل ، كيف الحلاوة هذه الأيام ؟

قال الوالد :

طيبة يا مختارنا ... أمس مر البائع من هنا فاشترينا رطل قز .. البيدر اكرم من صاحبه

أنت تفعلها ... تشتري حلاوة و غير حلاوة ...

اتشتري كل ما تشتهيه .. و العرق قبل الكل ...
قال المختار :

لا تتسافه على ... إذا مددت يدك إلى القز قطعها

أنا لم أمدها قبل الآن ...لكن بعد اليوم سأفعل ... إذا كنت خواجة كما يسمونك إقطعها

طيب أنا فهمت المحصول .. عند التسليم نتحاسب ..

نتحاسب بالطريقة التي تريدها "[1]
في هذا المقطع عرض الراوي ما دار بين شخصين في زمن ماض شخصية المختار القاسية و المتسلطة و شخصية الوالد الخادم المسكين الذي قام المختار بتشميته و سبه و مضايقته و إستفزازه

كما تتجلى صيغة المعروض المباشر في الحديث الذي دار بين الفلاح و الأم و زوجة الفلاح العجوز

" قال الفلاح

إذهبواإلى هناك .. تحت الأشجار ، ماذا تنتظرون

قالت ننتظر زوجي .. ثم لا نستطيع ترك أغراضنا هنا لاأحد يمسها .. و نحن نعاونكم في نقلها إذا أردتم

شكرا .. سنتنقل رأسا الى البيت

فقالت العجوز :

1 -الروايــة :ص (159.158)

و أين بيتكم ؟ عند من تسكنون ؟

لاندري بعد روجي يعرف و ليرجع بعد قليل

دعي الطفلين يذهبا إلى الفيء إذن...الشمس حدة "[1]

إن هذا المقطع الإسرجاعيةتشير بوضوح إلى أن صيغته جاءت على شكل عرض مباشر لأقوال شخصيات (الفلاح-الأم-زوجة الفلاح)فالفلاح العجوز عرض على الأم مساعدتها في نقل أغراضها المنزلية و لكنها رفضت لأنها كانت تنتظر عودة زوجها

- نستنتج من هذه الصيغة أن الراوي لا يتدخل في الكلام الذي دار بين الشخصيات .

2- صيغة المعروض غير المباشر: وهي " صيغة تهيمن عليها أقوال الشخصيات أيضا كسابقتها بيد أن المعروض هنا أقل مباشرة من المعروض المباشر لأننا نجد فيه مصاحبات الخطاب المعروض التي تظهر لنا من خلال تدخلات الراوي قبل العرض أو خلاله أو بعده "[2]

ومعنى ذلك أن هذا المعروض هو أقل حضورا لعرض المتكلم أي أن الراوي يظهر في ثنايا هذا العرض فقد يكون ظهوره أو تدخله في أول السرد أو في وسطه أو في آخره ومنالأمثلةعلى هذه الصيغة مانجدهفيرواية "بقاياصور " لكنها بحضور قليل فيها نجد منها في قول الراوي " سرنا إليه والوالدة خجلت من الظهور أمامه بالحالة التي نحن عليها وتمنت ألا تبكي أمامه وتأخرت فأختبأت ورائها وجاء هو إلى لقائنا فسلم على الأم وأخذ أختي فقبلها وقبلني وداعب رأسي وقال للوالد :

إلى البيت فورا .... في المساء آتي إليكم ونتحدث

ثم إستوقفهوسأله :

من الذي أمركم بالخروج إلى المكافحة ؟

المختار !

أما شرحت له وضعك ؟

بل شرحت .. لم أرد أن يعفيني رجته أن يرحم الطفلة الضريرة في البيت

طفلة ضريرة ؟

قالت الأم :

نعم يا شبين .. جائتنا طفلة على عينيها زهرة .. لا ترى أبدا آه على مصيبتنا " [3]

1- الرواية ، ص 233

2 - نفلة حسن أحمد العزي : تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني . ص 139

3- الرواية : ص ، 327

فنلاحظ أن ثمة ثلاثة أطراف في هذا المقطع الإستذكاري " الأم – الوالد – شبين "
وكما هو موظح أنه عرضا لأقوال لم يتم بصيغة مباشرة بل رافقها أفعال
القول و ما شبهه ك (قالت ، سأله..) هذا بالإضافة إلى تعليقات الراوي ووصفه لحالة الوالدة التي خجلت لتظهر أمام شبين بالحالة التي كان أولادها عليها بالإضافة إلى حضور الراوي و تدخله في سباق المعروض لأن هذا السياق جاء على شكل إستجواب فقد صاحب كلام شبين علامات الإستفهام و كلام الوالدة علامات تعجب و نقاط متقطعة تدل على عدم قدرته على التكلم أو الإجابة المباشرة

و يتجلى الشيء ذاته في قول الراوي " كان ذلك الموسوس بعين واحدة الشرير بعين واحدة غبيا بما يكفي لفضح نفسه وقد نبه الوالدة إلى الهرب و لكن كيف و إلى أين تهرب ؟

قال لها مهددا

هرب زوجك ؟

لم يهرب يا مختارنا ذهب ليسترزق ..

كذابة .. هرب زوجك لياكلأموالي .. يا أولاد الكلب

أشفقت عليكم فسلمتكم البستان و البيت فتحت لكم حسابا في الدكان وبعد شهور يهرب زوجك يتركك انت ؟ماذا أفعل بك أنت ؟ من يسدد الدين ؟و موسم القز ؟اسمعي ؟أتعرفين من أنا ؟ انا اللوشية ...
أستطيع حبسك في هذا البيت .أستطيع شنقك على (التوتة) مثل كلبة بلا أصحاب .. و عندالإقتضاءأبيع أولادك "[1]

فعلى الرغم من أن الراوي هنا أثبت أقوال الشخصيات كما هي لكن طريقة عرضها جاءت مصحوبة بعلامات إستفهامية و تعجب .

مشيرا من خلال ذلك إلى حضوره الذاتي كما يتضح أن الماضي هو المستوى الزمني لموضوع العرض.

1 -الروايـة : ص، (114- 115)

ثالثا / انماط السرد في الرواية:

تعتبر رواية (بقايا صورة) لروائي حنامينة من الروايات الأكثر تداولا حيث كانت نموذجا حيا يعتمد عليه الرواد في الكتابة حيث جمعت الرواية بين أنماط مختلفة من الإخباري إلى التفسيري التعليلي إلى القصصي التشويقي .

1- **النمط الإخباري:**للحفاظ على ترتيب و تسلسل الأحداث حرص الراوي حنامينة على توظيف النمط الإخباري و ذلك بغاية ربط الوقائع في روايته و الحفاظ على البيئة التركيبية لها مما جعل النمط الإخباري بارزا و ذلك بكثرة الجمل الاخبارية و توظيف الأفعال الماضية و المضارعة الدالة على الإستمرارية و الحركة

و لنا في ذلك امثلة منها قول الراوي " بعد ذلك غنينا رقصنا لعبنا و خرجنا فجلسنا على المصطبة ناظرين إلى الجهة التي إعتادت الأم أن تؤوب منها.."[1]

و نجد كذلك قول الراوي "رافقت داخل البيت كنت راقدا على الحصير و الباب مغلق و لا أحد بقربي و حسبت أن الأم عادت و أنها مع إخواتي في الحفل "[2]

فالروائي هنا يخبرنا عن حاله و هو نائم و ينتظر والدته فهو بهذا يسرد علينا الحالة التي كان عليها كما نجد النمط الاخباري في حديث الراوي عن والدته " أدخلتنا و أغلقت الباب لم تقل الأم أن والدنا في الخارج عز عليها أن يقف وقفتنا أن يشحذ الرجل ليس غريبا و لكن أن يفعل ذلك أمام زوجه و أن تفعل الزوجة أمام رجلها ، فكيف في الخلوة "[3]
فالراوي هنا يخبرنا عن حال الأم التي تضحي من أجل أبنائها و حتى من أجل زوجها بحيث أنها أخفت أمر وجوده خارج الباب لأنها لا تريد أن يقف معها ليشحذ.

1 -الرواية :ص 125 .
2 -الروايـة :ص 124 .
3 -الروايــة : ص 184 .

2/ النمط التفسيري التعليلي.

و لقد حاول الراوي أن يبرز لنا معاناته الإجتماعية في روايته بشكل واضح و ذلك بفضل إستعمالهلنمطين التفسير و التعليل و هذا الأخير الذي كان له الحظ الأوفر في كتابته لهذه الرواية نظرا لأسباب قد تم ورودها في روايته و لذا أدى بروزه جلة خصائص النمط التعليلي المتمثلة في كثرة الألفاظ و الأدوات الدالة على التعليل المتمثلة في :كي . لأجل. و لام التعليل

و لم يهمل الراوي في روايته هذه اتفاق و انسجام الرواية و ذلك بأنه عن طريق التعليل أضاف نمط التفسير الذي قام من خلاله بتوضيح المبهم و الإجابة بطريقة تجعل من القارئ يعيش واقع الرواية و يجد لكل سؤال جواب يزيد من تعطشه للقراءة و يستنتج النهاية باستعمال فكره و جنوح خياله و يتضح النمط التفسيري الذي لجا إليه الراوي من خلال توضيفهللأفعال الدالة على التفسير و الجمل السهلة و الواضحة و القصيرة كثرةالإقتباس و الإستشهادقلة المجاز و البديع و التنميق اللفظي

و لنا في هذا أمثلة منها قول الراوي " ذهبت فلعبت لأجلها كنت مستعدا أن أفعلأي شيء لأجلها و في المساء غيرت سلوكها لبعث الطمانينة فينا "[1]

فالراوي يعلل سبب لعبه لأجل بعث الطمأنينة في قلب الأم التي تحتاجها في كل وقت و حين و هذا يدل على قيمة الأم في الأسرة

كما نجد قول الراوي " و قد هال الوالدة كما قصت هي على أن تكون لاقطة تهاجم و تزاحم و يتقوس ظهرها و تدمي قدميها و يداها لأجل قبضة من سنابل متساقطة من الحاصدين و الجامعين سنابل قصيرة السوق خفيفة الحبة فارغة اللب ، لأنها كانت مضطرة . و قد تقبلت هذا الواقع بالألم و الدمع "[2]

فالراوي يعلل سبب عمل الأم كلاقطة تهاجم و تزاحم و يتقوس ظهرها و تدمي قدمها و يداها ذلك كله لأجل قبضة من سنابل تطعم بها أولادها الجياع فهي تضحي حتى بحياتها لهم

1 -الروايـة : ص 248 .
2 -الروايـة : ص 297 .

3/ النمط القصصي التشويقي :.

لقد أجاز الراوي في كتابة هذه الرواية من حيث تسلسل الأحداث و ربطها إذ تمكن من إعطائنا صورة حية لمعاناته عن طريق النمط القصصي و الذي كان مناسبا تماما لرأيته و يتضح ذلك لنا من خلال جعل أحداث الرواية تتدرج وفق مراحل أو ما يسميه بعناصر القصة من البداية المتمثلة في إظهار الحالة العادية التي عاشها الراوي ثم تطرق بعدها لعرض أزمة التي مرت بها في حياته و في الأخير جعل لهذه الرواية حلا الذي يتمثل في نهاية القصة كما إهتم بالسرد الواقعي و هي من أهم خصائص النمط القصصي و لقد كان الراوي ذكيا مما جعله يتشوق لمعرفة الاحداث و لا يمل من القراءة و ذلك لحفاظه على توظيف و إختيار الفاظه و الكلمات و إستعماله للبديع و كذا المحسنات البديعية و البيان (الكناية والإستعارة و قلة التكرار)

و نجد في ذلك أمثلة منها " حل 'سعد السعود' و جرى الماء في العود .."[1]

و في تشوق للرواية أحدث الراوي في هذا المقطع بإستعماله لغة براقة جذابة جانب جمالي تكلف تصنع تطرب له النفس و تأنس له الأذن

ويتجلى النمط القصصي التشويقي أيضا في قول الراوي:

"كانت نظرات الوالدة تثبت على ذبالته المتأرجحة في سفرة دائرية هي ذاتها كل يوم. لشد ما عذبني صمتها، مهددة، معروقة، شاخصة، ساردة، قريبة، بعيدة، مقيمة، راحلة، كانت أمي! كانت شيئا أثمن من الأم، لا بسبب الوجود وحده، بل بسبب البقاء أيضا، وما كنت أدرك وجودي أو بقائي منفصلا أنها في الخوف الراعف في الصدر، المتولد عن ألف سبب مبرر، كانت الطمأنينة النافية للخوف، حتى في ذلك الوضع المشلول للجسد الممدد أمامي، ولقد داخلني، قبل أن أعرف معنى الموت، ذلك الهاجس الذي سيستمر طويلا، هاجس الخوف عليها من الموت، كنت أنتوي، لحدوث وماتت، أن أتعلق بها وأرفض السماح لأحد أن يأخذها حيث يأخذون الأموات، ولعل مرضها وما تركه من قلق في نفسي، دفعاني إلى تفكير مبكر بالمصير الذي ينتهي إليه الذي يموتون، ونبت رجاء طفولي في صدري ألا تموت أمين وألا تدفن لو ماتت، وأن أبقى إلى جانبها في كل الأحوال" فالرواية في هذا المقطع الذي وصف فيه الوالدة وهي على فراش الموت ومدى تعلقه وحبه لها، فهو يشوقنا إلى معرفة هل ستموت الوالده أم لا وما سيحل به إذا ماتت.

1 -الروايــة : ص 139 .

الخاتـمــة :

وفي الأخيـر ومن خلال هذه الدراسـة حاولت إبراز العلاقة التي تربط بين الرواية والسيرة الذاتية وإبراز خصائص التقنيات السرديـة في رواية " بقايا صور "فتوصلت إلى جملة من النتائج أهمها :

- الرواية هي ذلك البناء اللين والمرن القابل لتشكيل وإعادة التشكيـل مرة بعد مرة إنطلاقا من الأشكال السابقة .

- الرواية ترتبط مع الواقع المعيشي من خلال الحوادث اليومية .

- السيرة الذاتية هي ذلك العمل النثري الذي يسرد فيـه الفرد حياته الشخصيـة مبرزا فيه خبراته ومسلطا الضوء على جانب من حياته .

- السيرة الذاتية هي فن أدبي قائم على وجود شخصية الكاتب بشكل مباشـر إذ أنه هو بطل تلك القصة ، بينما السيرة الغيرية يكون الكاتب هو راوي الأحداث التي تدور حول شخصية ما .

- السيرة الذاتية تشبه التاريخ في إعتمادها في بعض الأحيان على الوثائق والمدونات .

- أعطى الراوي الأولوية لتقنية الإسترجاع بوصفها الأداة الرئيسيـة التي تعينـه على تذكـر الماضي .

- وظف الراوي تقنيـة الإسترجاع للكشـف عن بعض الشخصيـات الأخرى وأحداث غيـر معروفـة .

- لم تحظى تقنيـة الإستباق بما حظيت به تقنيـة الإسترجاع، فلم يتم ذكرها بنسـبة كبيـرة .

- غلـبة السـرد البطـيئ، بسـبب الإعتـماد على حركـة التوقف ، والمشاهدة الحواريـة فالكالتب منـح شخصياته حريـة الوجود والكلام ، فعمل على تصويـرها من الداخـل ، بتحليل أفكارها وأحاسيسها قبل تصو يرها من الخارج.

- يصـور لنا الراوي من خلال هذه الرواية الواقع المريـر الذي عاشـه في طفولـته .

قائمة
المصادر
والمراجع

قائـمة المصادر والمراجـع :

***المصادر :**

1- رواية " بقايا صور " لحنا مينة ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومـي - دمشق ، دار الأدب – بيروت ، الطبعة الأولى 1975 .

*** المراجـــع :**

1-إبراهيم نصرالديـن عبد الجواد ديبكي: التعالـق بين الروايـة والسيـرة الذاتيـة ، " قصـة حب والظلام " ، مجلة كليـة الآداب جامعـة حلوان يوليو 2009 .

2- بوديبة إدريس : الرئية والبنيـة في روايات الطاهـر وطار ، ط1 منشورات جامعـة منتوري– قسنطينـة ، 2000 .

3- تهاني عبد الفتاح شاكـر : السيـرة الذاتية في الأدب العربـي ، فدوة طوفان وجبرإبراهيـم جبرا وإحسان عباس ، نموذجا ، المؤسسـة العربيـة للدراسات والنشـر ، بيروت الطابعـة الأولى 2002 .

4- جيـرالدبـرنس : المصطلح السردي " ترجمـة عابد خرندار– المجلس الأعلى للثقافـة ط1 ، 2003

5- جيرار جنيـت : خطاب الحكايـة ، بحـث في المنهج - تر محمد معتصـم وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهـرة ، ط2 ، 1979.

6- جليلة الطريطر : مقومات السيـرة الذاتيـة في الأدب العربي الحديـث (بحـث في المرجعيات) ج (2.1) ، مركز النشر الجامـعي كليـة العلوم الإنسانيـة والإجتماعيـة بتونـس . 9 أفريـل 2004 .

7- جابر عصـفـور : زمـن الرواية ، الهيـئة المصـرية العامـة للكتابة مكتبـة الأسـرة 1999

8- سميـر المرزوقي و جميـل شاكـر : مدخل إلى نظرية القصـة ، ديوان المطبوعات الجامعيـة ، الدار التونسيـة للنشـر ، 1985 .

9- سعيد يقطيـن : تحليل الخطاب الروائـي .الناشر المركز الثقافي العربي، ط2. 1993.

10- شعبان عبد الحكيـم محـمد : السيـرة الذاتيـة في الأدب العربي رؤيـة نقديـة ، العلم والإيمان للنشـر والتوزيـع ، ط1 ، 2007 .

11- عبد العزيـز نجم : خصـوصيـة الزمن في الترجـمة الإبداعيـة ، مجلة الحياة الثقافيـة ليبيا ، 1995 ،

12- عبـد الكبيـر الخطيـب : الرواية المغربيـة ، محمود بورادة، منشورات المركز الجامعـي للبحث العلمـي الرباط ، المغرب ، ع ، 1972

13- عبد المالك مرتاض : في نظريـة الروايـة الماهيـة ، النشـأة والتطـور ، أسس البناء السردي في الرواية الجديدة-مستويات الرواية وأشكالها ، الكزويت، يناير 1978.

14-عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في السرد ، (د،ط) المجلس الوطني

الثقافي والفنون ، الكويت ، يناير 1978.
15- فيصل دراج : نظرية الرواية والرواية العربية ، مركز الثقافة العربية للنشر. بيروت الطبعة الأولى ، 1999
16- فوزية لعبوس غازي الجابري : التحليل البنيوي للرواية العربية ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة 1 ، 2011
17- محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، دار العود ، بيروت ، لبنان .
18- ميخائيل باختين : الخطاب الروائي ، ترجمة بورادة ، دار الغار .
19- ميشال بوتور : بحوث في الرواية الجديدة ترجمة فردية أوطونيوس، ط2 منشورات عويدان بيروت ، باريس ، 1982 .
20- مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، ط1 ، المؤسسة العربية ، الأردن 2004 .
21- ناهضة ستار: بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات ، الوظائف ، التقنيات) دط ، إتحاد الكتاب العربي دمشق ، سوريا 2003 .
22- نفلة حسن أحمد العزي : تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، قراءة نقدية ، دار غيداء للنشر والتوزيع عمان الطبعة الأولى (2001 م – 1432 هـ)
23- يحيى إبراهيم عبد الكريم : الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديثة دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ، ط1 .

الفـــهـــرس :

فهرس
- شكـر وعرفان
- مقدمة .....ص أ،ب
- الفصـل الأول : الرواية ، التاريـخ والسيـرة الذاتيـة ، المصطلح والمفهوم .....ص : 1
1- مفهوم الروايـــة .....ص : 2
2- مفهوم السـيرة الذاتيـة .....ص : 4
3- بين السيـرة الذاتية والسيـرة الغيريـة .....ص : 6
4- بين الرواية والسيـرة الذاتيـة .....ص: 7
5- بين السيـرة والتاريـخ .....ص : 9
الفصـل الثانـــــي : التطبيـق على الرواية .....ص : 10
أولا : / تقنيات الزمن في رواية " بقايا صور" ..... ص : 11
1- مفهوم الزمن الروائـي .....ص : 11
2- المفارقة الزمنيـة .....ص : 13
أ- الإسترجاع .....ص : 14
ب- الإستباق..... ص : 17
3- الديمومـة .....ص : 19
أ- تسريـع السرد ..... ص : 19
1- الخلاصـة ..... ص : 19
2- الحذف .....ص : 20
ب- إبطاء السرد ..... ص : 22
1- المشهد الحواري ..... ص : 22
2- الوقفة الوصفيـة .....ص : 24
ثـــانـيـا :/ صيـغ الحكي في الروايـــة .....ص : 26
1- السرد ..... ص : 26
أ- صيـغ الخطاب المسرود .....ص : 26
ب- صيـغ المسرود الذاتي .....ص : 27
2- العرض.....ص : 28
أ- صيـغ المعروض المباشـر.....ص: 28
ب- صيغ المعروض الغيـر مباشـر .....ص : 30

ثــالــثــا : / أنماط السرد في الروايـة .....ص : 33
1- النمط الإخباري .....ص : 33
2- النمط التفسيري التعليلي .....ص : 34
3- النمط القصصي التشويقي..... ص : 35
- الخاتــمــة .....ص : 36
- الملاحـق ..... ص : 37
- قائـمة المصادر والمراجـع .....ص : 40
- الفهرس .....ص : 41

نبذة عن حياة الكاتـب :

حنا ميـنة من مواليـد 16 أبريـل 1924 في مديـنة اللاذقيـة ساهم في تأسيس رابطـة الكتاب السوريين وإتحاد كتاب العـرب يعد حنا مينـة أكبـر كبار كتاب الرواية العربيـة ، وتتميـز رواياته بالواقعيـة .

عـاش حتى طفولته في إحدى قرى لواء الإسكندرون علـي الساحـل السـوري ، وفي عام 1939 عاد مع عائـلته إلى مديـة اللاذقيـة وهي عشـقه وملهمتـه بحب لها وبحرها ، كافـح كثيـرا في بداية حياته وعمل حلاقا ، وحمالا في ميناء اللاذقيـة ثم بحار . إشتغل في مهن كثيـرة أخرى منها مصلح دراجات ، ومربـي أطفال في بيـت سيد غنـــي إلى عامل في صيدليـة ، ثم إلى كاتب مسلسلات إذاعيـة للإذاعة السوريـة باللغة العاميـة ، إلى موظف في الحكومـة ، إلى روائـي

مؤلفات حنا ميـــنـة:

* المصابيـح الزرق
* الشـــراع والعاصـفـة
* الثلـج يأتي من النافذة
* الشـمـس في يوم غائـم
* الياطـر
* بقايا صـور
* المسـتنقـع
* الأبنوسة البيضاء
* المرصد
* حكاية بحار
* الدقل
* المرفأ البعيـد
* الربيـع والخريـف
* ناظم حكمت السـجن ، المرأة ، الحيـاة
* ناظم حكمت : ثائـرا
* هواجـس في التجربـة الروائـيـة
* أدب الحرب

(بالإشتراك مع د نجاح العطـار)

ملخص الرواية :

تدور أحداث الرواية حول الكاتب الشهير حنامينه والتي تسرد لنا حياة الكاتب ووسطه المعيشي و تترجم شخصيته مبرزتا أهم المحطات الزمنية و المكانية التي مر بها الكاتب و قد استخدم فيها الكاتب شخصية الطفل الصغير الذي يروي الأحداث مستغلا براءته لإبراز الحياد في سرد الأحداث التي مر بها كما أنه إستخدم ضمير المتكلم أنا لإستخراج وتصوير الحياة و إستخلاص ما ترسب من أحداث وصور في وعيه ولا وعيه حيث يخبرنا الصبي في نهاية الرواية أنه كف عن لملمة عناصر صورة من ذكرياته العابرة كما جعل من أهله وخاصة أمه مرجعا أساسيا في الإستشهاد بالأحداث و إسترجاعها كما أن شهادته بنفسه على الاحداث جعله يسردها بشكل دقيق وإذا كان الخوف والجوع و الإضطهاد قدر أسرة هذا الطفل في الرواية و قدر كل فرد من أفرادها فهذه الرواية تعرض لنا مظاهر عدة وصورا متفرقة لشقاء فالذل والجوع والفقر والمرض كلها تتفاعل فيما بينها لتجعل من الموت شقى و رغم قسوة كل هذه الظروف فهي لم تمنع العائلة من أن تناظل وتكافح لأجل إيجاد حياة كريمة و توفير لقمة العيش لأطفالها رغم غياب الأب معنوي من خلال عدم مبالاته وعدم إهتمامه بأسرته أو من خلال غيابه الجسدي بحيث أنه يرتحل من مكان إلى آخر فالأحداث مليئة بالحزن و الأسى فالأختين الكبيرتين أصبحتا خادمتين في طور طفولتهم حتى ماتت إحداهما ربما حسرة على ما فعلاه والداها أما شخصية الأم التي تحملت أذي الحياة وسط الفقر والخوف والجوع تحتضن صغارها متحملة كل هذه المصاعب التي تواجهها

ومنه نستنتج أن الرواية عبارة عن سيرة حياة تؤرخ لصورة الرواية ألا وهي صورة الظلم بكافة أشكاله وهي تتحدث عن الفقر والجوع والخوف والشقاء، عاطفة الأمومة بأي صورها عشوائية الأب ولا مبالاته قسوة المخاطر وهلاك الأراضي تعاضد الفلاحين الرحيل السفر حيث لا مفر من هذه الحياة الصعبة

فالرواية جميلة التنقل في سرد الأحداث سلسة جدا لغتها جميلة وبسيطة .